والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال
آخرون ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم
مواطاة القلب لمراد الرب يحب ما احب ويكره ما كره وقال آخرون المحبة ميل
القلب الى موافق له واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون
حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما
لاستلذاذه بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او
لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب الصالحين
والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان
طبع الانسان مائل الى الشغف باصحاب هؤلاء حتى يبلغ التعصب لقوم لقوم
والتشيع من امة لآخرين ما يؤدي الى الجلاء عن الاوطان وهتك الحرم واخترام
النفوس او يكون حبه اياه لموافقته له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت
النفوس على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها
في حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاث
الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا
منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه على امته
فكذلك قد مر منه في اوصاف الله تعالى له من رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته
عليهم واستنقاذهم به من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة للعالمين و
مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ويتلو عليهم اياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاي احسان اجل
قدرا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واي افضال اعم منفعة واكثر
فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم و

الشغف

والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدي فقد استبان لك
انه صلى الله عليه وسلم مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة
وجبلة بما ذكرناه آنفا لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان
يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفا او استنقذه من هلكة او مضرة مدة
التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب
الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته او قاص
بعيد الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال
احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في صفته صلى الله عليه وسلم من رآه
بداهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة انه كان لا يصرف
بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم **فصل** في وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله
اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه ابو الوليد بقراءتي
عليه ثنا حسين بن محمد ثنا يوسف بن عبد الله ثنا ابو بكر التمار ثنا ابو داود
ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله وائمة المسلمين
وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة
ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها
في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من شمعه وقال ابو بكر بن
ابي اسحاق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة مأخوذ من النصاح
وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله تعالى
صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه

اولى بالحب

وعامتهم قال ائمتنا رحمهم الله النصيحة لله ولرسوله وائمة المسلمين صح

Copyright © King Saud University